الفصل الرابع

لب البحث

أ. البحث عن سورة يس

سميت هذه السورة يس بمسمى الحرفين الواقعين في أولها في رسم المصحف لأنها انفردت بهما فكانا مميزين لها عن بقية السور، فصار منطوقهما علما عليها. وكذلك ورد اسمها عن النبيء صلى الله عليه وسلم. روى أبو داود عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اقرأوا يس على موتاكم[1]). وبهذا الاسم عنون البخاري والترمذي في كتابي التفسير.

في السورة توكيد لرسالة النبي صلى الله عليه وسلم وصدقها وتنويه بالقرآن. وتقريع للكفار وتنديد بعقائدهم وشدّة غفلتهم وعنادهم. وفيها قصة من القصص المسيحية كما فيها تنويه بنعم الله وبعض مشاهد الكون، وإنذار وتبشير بيوم القيامة وبعض مشاهده ومصائر المؤمنين والكافرين فيه.

وفصول السورة منسجمة ومترابطة تسوغ القول إنها نزلت جملة واحدة أو متلاحقة وقد روي أن الآية (٤٥) مدنية وانسجامها في سياقها يحمل على التوقف في الرواية[2].

---

[1] رواه السفاريني الحلبي، في شرح كتاب الشهاب، ص ٢٢٩.

[2] دروزة محمد عزت، *التفسير الحديث* "مرتب حسب ترتيب النزول" (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية ١٣٨٣هـ) ص ٢٠

ودعاها بعض السلف (قلب القرآن) لوصفها في قول النبيء صلى الله عليه وسلم: (إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس)، رواه الترمذي عن أنس، وهي تسمية غير مشهورة. ورأيت مصحفا مشرقيا نسخ سنة ١٠٧٨ أحسبه في بلاد العجم عنونها (سورة حبيب النجار) وهو صاحب القصة وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى (يس: ٢٠) كما يأتي.

وهذه تسمية غريبة لا نعرف لها سندا ولم يخالف ناسخ ذلك المصحف في أسماء السور ما هو معروف إلا في هذه السورة وفي (سورة التين) عنونها (سورة الزيتون). وهي مكية، وحكى ابن عطية الاتفاق على ذلك قال: إلا أن فرقة قالت قوله تعالى: ونكتب ما قدموا وآثارهم[٣].

يس هو الذي تقدمت الإشارة من الترمذي إلى ضعف إسناده، ولا يبعد أن يكون موضوعا، فهذه الألفاظ كلها منكرة بعيدة من كلام من أوتي جوامع الكلم، وقد ذكره الثعلبي من حديث عائشة، وذكره الخطيب من حديث أنس. وذكر نحوه الخطيب من حديث علي بأخصر منه. وأخرج البزار عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم في سورة يس: (وددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي) وإسناده هكذا: قال حدثنا سلمة ابن شبيب، حدثنا إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره. وأخرج الطبراني وابن مردويه قال السيوطي بسند ضعيف عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من دوام

[٣] سورة يس: الآية ١٢.

على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيدا". وأخرج الدارمي عن ابن عباس قال: من قرأ يس حين يصبح أعطي يسر يومه حتى يمسي، ومن قرأها في صدر ليلته أعطي يسر ليلته حتى يصبح[٤].

نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال لهم: (دياركم تكتب آثاركم)، وليس الأمر كذلك وإنما نزلت الآية بمكة ولكنها احتج بها عليهم في المدينة (١هـ). وفي الصحيح أن النبيء صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم: ونكتب ما قدموا وآثارهم وهو يؤول ما في حديث الترمذي بما يوهم أنها نزلت يومئذ، وهي السورة الحادية والأربعون في ترتيب النزول في قول جابر بن زيد الذي اعتمده الجعبري، نزلت بعد سورة قل أوحي وقبل سورة الفرقان[٥].

وعدت آياتها عند جمهور الأمصار اثنتين وثمانين، وعدت عند الكوفيين ثلاثا وثمانين. وورد في فضلها ما رواه الترمذي عن أنس قال النبيء صلى الله عليه وسلم: (إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس. ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات). قال الترمذي: هذا حديث غريب، وفيه هارون أبو محمد شيخ مجهول. قال أبو بكر بن العربي: حديثها ضعيف.

مناسبتها لما قبلها جاء فى الآيات التي ختمت بها سورة «فاطر» السابقة قوله تعالى: "وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ، فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ

---

[٤] محمد عبد الله الشوكاني اليمني، *فتح قدير* (بيروت: دمر ابن كثير) ص ٤١٢.

[٥] محمد الطاهر التونيسى، *التحرير والتنوير* الجزء ٢٢ (تونس: الدار التونيسية للنشر، ١٩٨٤ هـ) ص ٣٤١ – ٣٤٤.

ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً" ثم جاءت الآيات الثلاث التي تلت هذه الآية والتي ختمت بها السورة- تعقيبا على تلك الآية، وبيانا لموقف المشركين من هذا القسم الذي أقسموه.

وقد بدئت سورة «يس» بالقسم بالقرآن الكريم، الذي جاءهم النبيّ الكريم به، ثم وقوع هذا القسم على الإخبار بأن محمدا هو رسول الله، وأنه على صراط مستقيم، وأن تكذيب المشركين له، ورفضهم لدعوته، لم يكن إلا عن ضلال وعمى[٦].

أغرضه : التحدي بإعجاز القرآن بالحروف المقطعة، وبالقسم بالقرآن تنويها به، وأدمج وصفه بالحكيم إشارة إلى بلوغه أعلى درجات الإحكام. والمقصود من ذلك تحقيق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وتفضيل الدين الذي جاء به في كتاب منزل من الله لإبلاغ الأمة الغاية السامية وهي استقامة أمورها في الدنيا والفوز في الحياة الأبدية، فلذلك وصف الدين بالصراط المستقيم كما تقدم في سورة الفاتحة.

وأخبرنا أبو الحسن بن أبي إسحاق المزكي قال: حدّثنا أبو الأحرز محمد بن عمر بن جميل قال: حدّثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم- وهو أبو بسطام البغدادي- قال: حدّثنا إسماعيل ابن إبراهيم قال: حدّثنا يوسف بن عطية عن هارون بن كثير عن زيد بن أسلم عن أبيه عن أبي أمامة عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: "من قرأ (يس) يريد بها الله عز وجل غفر الله له وأعطي من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتي عشرة مرة، وأيما مريض قرئت عنده سورة (يس) نزل عليه بعدد كل حرف عشرة أملاك يقومون بين يديه صفوفا فيصلون ويستغفرون له ويشهدون قبضه وغسله ويتبعون جنازته ويصلون عليه ويشهدون دفنه، وأيما مريض قرأ سورة يس

---

[٦] عبد الكريم يونس الخطيب، *التفسير القرآني للقرآن*، (القاهرة: دار الفكر العربي) ص ٩٠٤.

وهو في سكرات الموت لم يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان خازن الجنان بشربة من الجنة فيشربها وهو على فراشه فيموت وهو ريان ويبعث وهو ريان ويحاسب وهو ريان ولا يحتاج إلى حوض من حياض الأنبياء حتى يدخل الجنة وهو ريان"[٧].

وأن القرآن داع لإنقاذ العرب الذين لم يسبق مجيء رسول إليهم، لأن عدم سبق الإرسال إليهم تهيئة لنفوسهم لقبول الدين إذ ليس فيها شاغل سابق يعز عليهم فراقه أو يكتفون بما فيه من هدى. ووصف إعراض أكثرهم عن تلقي الإسلام، وتمثيل حالهم الشنيعة، وحرمانهم من الانتفاع بهدي الإسلام وأن الذين اتبعوا دين الإسلام هم أهل الخشية وهو الدين الموصوف بالصراط المستقيم، وضرب المثل لفريقي المتبعين والمعرضين من أهل القرى بما سبق من حال أهل القرية الذين شابه تكذيبهم الرسل تكذيب قريش.

وكيف كان جزاء المعرضين من أهلها في الدنيا وجزاء المتبعين في درجات الآخرة. ثم ضرب المثل بالأعم وهم القرون الذين كذبوا فأهلكوا، والرثاء لحال الناس في إضاعة أسباب الفوز كيف يسرعون إلى تكذيب الرسل، وتخلص إلى الاستدلال على تقريب البعث وإثباته بالاستقلال تارة وبالاستطراد أخرى، مدمجا في آياته الامتنان بالنعمة التي تتضمنها تلك الآيات.

ورامزا إلى دلالة تلك الآيات والنعم على تفرد خالقها ومنعمها بالوحدانية إيقاظا لهم. ثم تذكيرهم بأعظم حادثة حدثت على المكذبين للرسل والمتمسكين بالأصنام من الذين أرسل إليهم نوح نذيرا، فهلك من كذب، ونجا من آمن.

---

[٧] أحمد أبو إسحاق، *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، الجزء ٨ (بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي ٢٠٠٢م) ص ١١٩.

ثم سيقت دلائل التوحيد المشوبة بالامتنان للتذكير بواجب الشكر على النعم بالتقوى والإحسان وترقب الجزاء، والإقلاع عن الشرك والاستهزاء بالرسول واستعجال وعيد العذاب، وحذروا من حلوله بغتة حين يفوت التدارك، وذكروا بما عهد الله إليهم مما أودعه في الفطرة من الفطنة، والاستدلال على عداوة الشيطان للإنسان، واتباع دعاة الخير.

ثم رد العجز على الصدر فعاد إلى تنزيه القرآن عن أن يكون مفترى صادرا من شاعر بتخيلات الشعراء. وسلى الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن لا يحزنه قولهم وأن له بالله أسوة إذ خلقهم فعطلوا قدرته عن إيجادهم مرة ثانية ولكنهم راجعون إليه.

فقامت السورة على تقرير أمهات أصول الدين على أبلغ وجه وأتمه من إثبات الرسالة، والوحي، ومعجزة القرآن، وما يعتبر في صفات الأنبياء، وإثبات القدر، وعلم الله، والحشر، والتوحيد، وشكر المنعم، وهذه أصول الطاعة بالاعتقاد والعمل، ومنها تتفرع الشريعة. وإثبات الجزاء على الخير والشر مع إدماج الأدلة من الآفاق والأنفس بتفنن عجيب، فكانت هذه السورة جديرة بأن تسمى (قلب القرآن) لأن من تقاسيمها تتشعب شرايين القرآن كله، وإلى وتينها ينصب مجراها.

قال الغزالي: إن ذلك لأن الإيمان صحته باعتراف بالحشر، والحشر مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه، كما سميت الفاتحة أم القرآن إذ كانت جامعة لأصول التدبر في أفانينه كما تكون أم الرأس ملاك التدبر في أمور الجسد.

ب. أسلب الأمر والإستفهام في سورة يس

١. الجدوال ٢: أسلب الأمر والإستفهام في سورة يس

الرقم	الآية	الأمر	الإستفهام
١	يس	–	–
٢	والقرآن الحكيم	–	–
٣	إنك لمن المرسلين	–	–
٤	على صراط مستقيم	–	–
٥	تنزيل العزيز الرحيم	–	–
٦	لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون	–	–
٧	لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون	–	–
٨	إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون	–	–
٩	وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون	–	–
١٠	وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون	–	أأنذرتهم
١١	إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم	فبشره	–
١٢	إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين	–	–
١٣	واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون	واضرب	–
١٤	إذ أرسلنا إليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون	–	–
١٥	قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون	–	–
١٦	قالوا ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون	–	–
١٧	وما علينا إلا البلاغ المبين	–	–
١٨	قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب أليم	–	–
١٩	قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون	–	أئن ذكرتم
٢٠	وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين	اتبعوا	–

٢١	اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون	اتبعوا	–
٢٢	وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون	–	وما
٢٣	أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون	–	أأتخذ
٢٤	إني إذا لفي ضلال مبين	–	–
٢٥	إني آمنت بربكم فاسمعون	فاسمعون	–
٢٦	قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون	ادخل	–
٢٧	بما غفر لي ربي وجعلني من المكرم	–	بما
٢٨	وما أنزلنا على قومه من بعده من جند من السماء وما كنا منزلين	–	–
٢٩	إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون	–	–
٣٠	يا حسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن	–	–
٣١	ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون	–	ألم
٣٢	وإن كل لما جميع لدينا محضرون	–	–
٣٣	وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون	–	–
٣٤	وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون	–	–
٣٥	ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون	–	أفلا
٣٦	سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون	–	–
٣٧	وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمو	–	–
٣٨	والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم	–	–
٣٩	والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القد	–	–
٤٠	لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون	–	–
٤١	وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون	–	–

٤٢	وخلقنا لهم من مثله ما يركبون	–	–
٤٣	وإن نشأ نغرقهم فلا صريخ لهم ولا هم ينقذون	–	–
٤٤	إلا رحمة منا ومتاعا إلى حين	–	–
٤٥	وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون	اتقوا	–
٤٦	وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين	–	–
٤٧	وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين	أنفقوا	أنطعم
٤٨	ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين	–	–
٤٩	ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون	–	–
٥٠	فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون	–	–
٥١	ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون	–	–
٥٢	قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون	–	مَن
٥٣	إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لدينا محضرون	–	–
٥٤	فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون	–	–
٥٥	إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون	–	–
٥٦	هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكؤن	–	–
٥٧	لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون	–	–
٥٨	سلام قولا من رب رحيم	–	–
٥٩	وامتازوا اليوم أيها المجرمون	وامتزوا	–
٦٠	ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين	–	ألم
٦١	وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم	اعبدوني	–

٦٢	ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون	–	أفلم
٦٣	هذه جهنم التي كنتم توعدون	–	–
٦٤	اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون	اصلوها	–
٦٥	اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون	–	–
٦٦	ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون	فاستبقوا	–
٦٧	ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون	–	–
٦٨	ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون	–	أفلا
٦٩	وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين	–	–
٧٠	لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين	–	–
٧١	أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون	–	أولم
٧٢	وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون	–	–
٧٣	ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون	–	أفلا
٧٤	واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون	–	–
٧٥	لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون	–	–
٧٦	فلا يحزنك قولهم إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون	–	–
٧٧	أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين	–	أولم
٧٨	وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم	–	مَن
٧٩	قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم	قل	–
٨٠	الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون	–	–
٨١	أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على	–	أوليس

	أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم		
٨٢	إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون	كن	–
٨٣	فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون	–	–

٢. معاني الأمر والإستفهام في سورة يس وتحليلها

أ. معنى الأمر

وقبل أن يبحث المعنى الأمر سأبين أن هذا البحث تكون معتمدة من التفسير المراغي في بيان عن سورة يس[٨].

١) فبشره : معنى الحقيقي : رأى الباحث إلى هذه الآية أن صيغة الأمر "بشر" ومعنى الأمر هنا طلب الفعل على جهة الإستعلاء من الأعلى إلى الأدنى على جهة الحقيقة والإلزام بفعله وأما المقصود فيكون تلك الآية هو كان الطالب هو الله حصول الفعل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن يبشر المؤمنين بمغفرة من الله وأجر كريم.

٢) فاسمعون : الإرشاد معنى غير الحقيقي : رأى الباحث إلى هذه الآية أن صيغة الأمر "اسمعون" بحذف الياء المتكلم أصله "اسمعواني" أي إني آمنت بربكم الذي خلقكم، فاسمعوني أي قولي واعملوا بنصيحتي، هو طلب ما، لا إلزام فيه. وإنما يرمي فيه المتكلم إلى التوجيه

[٨] أحمد مصطفى المراغي، *التفسير المراغي*، الجزء ٢٢ (شركة مكتبة، ١٩٤٦م) ص ١٤٧.

والتأديب، واسمعون ليس الأمر الحقيقي، وإذا كان الأمر الحقيقي يلقى على وجه الإستعلاء فإن الأمر المجازي لايشترط منزلة الإستعلاء بين المتكلم والمخاطب أو بين الأمر والمأمور.

٣) إتبعوا: معنى الحقيقي: قال يا قوم اتبعوا رسل الله الذين لا يطلبون منكم أجرا على تبليغهم ولا يطلبون علوا في الأرض ولا فسادا، وهم سالكون طريق الهداية التي توصل إلى سعادة الدارين.

٤) إتبعوا: معنى الحقيقي: روى أن هذا الرجل يسمى حبيبا، وكان نجارا، قال ابن أبى ليلى: سباقو الأمم ثلاثة لم يكفروا قط طرفة عين: على بن أبى طالب، وصاحب يس، ومؤمن آل فرعون.

٥) واضرب: الإرشاد معنى غير الحقيقي: ضرب المثل: يستعمل تارة في تشبيه حال غريبة بأخرى مثلها كما في قوله: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ) الآية، ويستعمل أخرى في ذكر حال غريبة وبيانها للناس من غير قصد إلى تشبيهها بحال أخرى نحو قوله: (وَضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ).

٦) ادخل: معنى الحقيقي: قال الله له: ادخل الجنة كفاء ما قدمت من عمل وأسلفت من إحسان، فلما دخلها وعاين ما أكرمه الله به لإيمانه وصبره.

٧) اتقوا: معنى الحقيقي: احذروا ما مضى بين أيديكم من نقم الله ومثلاته التي حلّت بمن قبلكم من الأمم، وخافوا أن يحل بكم مثلها من جراء شرككم وتكذيبكم لرسوله.

٨) أنفقوا: معنى الحقيقي: وإذا أمروا بالإنفاق مما رزقهم الله على الفقراء والمحاويج من المسلمين قالوا لمن طلب منهم ذلك: لو شاء الله لأغناهم وأطعمهم من رزقه، فنحن نوافق مشيئة الله فيهم.

٩) وامتزوا: معنى الحقيقي: تفرقوا وادخلوا مساكنكم من النار، فلم يبق لكم اجتماع بالمؤمنين أبدا.

١٠) اعبدونى: معنى الحقيقي: وأطيعونى فيما أمرتكم به، وانتهوا عما نهيتكم عنه.

١١) اصلوها: معنى الحقيقي: احترقوا بها اليوم، وقاسوا حرها الشديد بسبب جحودكم بها في الدنيا، وتكذيبكم إياها، بعد أن نبهتم فلم تنتبهوا، وأوقظتم فلم تستيقظوا.

١٢) فاستبقوا: معنى الحقيقي: فصيرناهم عميا لا يبصرون طريقا، ولا يهتدون إلى شيء، فلو أرادوا الاستباق وسلوك الطريق الذي اعتادوا سلوكه لم يستطيعوا ذلك.

١٣) قل: معنى الحقيقي: قل أيها الرسول لهذا المشرك القائل لك: من يحيى العظام وهى رميم؟ يحييها الذي ابتدع خلقها أول مرة ولم تكن شيئا وهو العليم بالعظام.

١٤) كن: معنى الحقيقي: وهذا ولا شك تمثيل لتأثير قدرته فيما يريد، بأمر المطاع لمن يطيعه في حصول الأمور به بلا توقف ولا افتقار إلى مزاولة عمل ولا استعمال آلة.

ب. معنى الإستفهام وتحليلها

أن هذا البحث تكون معتمدة من الكتاب التفسير التحرير والتنوير في بحث عن معناه لكل آية و بحثه[٩]، والبيان فيما يلى:

١) أأنذرتهم: التسوية (معنى غير الحقيقي) : رأى الباحث إلى هذه الآية بأدة الإستفهام همزة "ءأنذرتهم" هذا الإستفهام يدل على معنى تسوية. إختص أسلوب التسوية باستعمال (الهمزة) مع (أم) المعادلة. لأن الهمزة تستعمل للتسوية في الدلالة بين ما قبل (أم) وما بعدها، والجملة بعد الهمزة يصح حلول المصدر محلها. وتوهم غير باحث أنها تستعمل فقط مع (سواء). "ءأنذرتهم" أي يستوي عند الكافرين إنذراك يا محمد وتخويفك لهم وعدمه، لأنهم خيمو على عقلهم طلام الضلال.

[٩] محمد الطاهر التونيسى، *التحرير والتنوير* ... ص ٣٥٢.

٢) أئن ذكرتم: الإنكار (معنى غير الحقيقي) : رأى الباحث إلى هذه الآية بأدة الإستفهام همزة "ءإنذكرتم" هذا الإستفهام يدل على معنى إنكار. أي ءإنذكرناكم ووعظناكم ودعوناكم إلى توحيد الله؟ بل المشركون قد زعموا من ذلك الأمر. قد نكر المتلقي منكارا لأمر من الأمور.

٣) وما: تقرير (معنى غير الحقيقي) : رأى الباحث إلى هذه الآية بأدة الإستفهام "ما" هذا الإستفهام يدل على معنى المجازي أي تقرير فإنه الإثبات مع الوضوح، وكذلك هو الإثبات مع التسليم، وهو لا يحتاج إلى جواب في الإستفهام المجازي، لأنه يقرر فكره من الأفكار، يحمل المخاطب على الإقرار بها، وبمعنى آخر السؤال نفسه جواب ثابت. والأسلوب ذلك الآية هو قال رجل لنفسه، لما لا أعبد الذي أرجع إليه.

٤) بما: التعجب (معنى غير الحقيقي) : رأى الباحث إلى هذه الآية بأدة الإستفهام "بما" هذا الإستفهام يدل على معنى التعجب هو إستعظام أمر ظاهر المزية خافي السبب. وإذا خرج من أسلوب النحو السماعي والقياسي إلى الإستفهام فإنما يراد به المبالغة في إظهار التعجب. فالإستفهام التعجبي في القرآن إنما هو حرص من الله سبحانه وتعالى على المؤمنين رحمة وشفقة بهم من إسرافهم في الغلط.

٥) ألم: الأمر (معنى غير الحقيقي) : رأى الباحث إلى هذه الآية بأدة الإستفهام همزة "ألم" هذا الإستفهام يدل على أسلوب المجازي يسمى

الأمر. فيزيد إيحاء جماليا، لأن المقصود ليس الإستفهام الحقيقي أي يأمر الله الكفار لتضرب مثلا من الأمة المتقدمين الذين أهلكهم الله. فالعبرة من هذا الإستخدام إنما هو في التركيب الذي يجسد أمرا غير حاصل وقت الطلب بأسلوب الإستفهام.

٦) أولم: الإرشاد (معنى غير الحقيقي) : رأى الباحث إلى هذه الآية بأدة الإستفهام "أ" هذا الإستفهام يدل على معنى الإرشاد. فهنا يراد بالإستفهام الإرشاد والتوجيه إلى أمر غير الذي تعوده المتكلم أو السامع. أي لم ينظر الكافر نظر اعتبار، ويتفكر في قدرة الله فيعلم أن خلقناه من شيء مهين حقير يعني النطفة. فيتوجهوا إليه بالسؤال ليرشدهم عن أمر خالق بني آدم.

٧) أأتخذ: الإنكار (معنى غير الحقيقي): بيانيا لاستشعار سؤال عن وقوع الانتفاع بشفاعة تلك الآلهة عند الذي فطره.

٨) أفلا: الإنكار (معنى غير الحقيقي): لعدم شكرهم بأن اتخذوا للذي أوجد هذا الصنع العجيب أندادا. وجيء بالمضارع مبالغة في إنكار كفرهم بأن الله حقيق بأن يكرروا شكره فكيف يستمرون على الإشراك به.

٩) أنطعم: الإنكار (معنى غير الحقيقي): لا نطعم من لو شاء الله لأطعمهم بحسب اعتقادكم أن الله هو المطعم.والتعبير في جوابهم

بالإطعام مع أن المطلوب هو الإنفاق: إما لمجرد التفنن تجنبا لإعادة اللفظ فإن الإنفاق يراد منه الإطعام، وإما لأنهم سئلوا الإنفاق وهو أعم من الإطعام لأنه يشمل الإكساء والإسكان فأجابوا بإمساك الطعام وهو أيسر.

١٠) مَن: الإنكار (معنى غير الحقيقي): ومن استفهام عن فاعل البعث مستعمل في التعجب والتحسر من حصول البعث.

١١) ألم: الأمر (معنى غير الحقيقي): وخوطبوا بعنوان بني آدم لأن مقام التوبيخ على عبادتهم الشيطان يقتضي تذكيرهم بأنهم أبناء الذي جعله الشيطان عدوا له.

١٢) أفلم: الأمر (معنى غير الحقيقي): لو كانوا يعقلون لتفطنوا إلى إيقاع الشيطان بهم في مهاوي الهلاك. وزيادة فعل الكون للإيماء إلى أن العقل لم يتكون فيهم ولا هم كائنون به.

١٣) أفلا: الأمر (معنى غير الحقيقي): إن لم يفعل ذلك فإنهم لا يسلمون من نصره المسلمين عليهم لأنهم لو قاسوا مقدورات الله تعالى المشاهدة لهم لعلموا أن قدرته على مسخهم فما دونه من إنزال مكروه بهم أيسر من قدرته على إيجاد المخلوقات العظيمة المتقنة وأنه لا حائل بين تعلق قدرته بمسخهم إلا عدم إرادته ذلك لحكمة علمها فإن القدرة إنما تتعلق بالمقدورات على وفق الإرادة.

١٤) أولم: الإنكار (معنى غير الحقيقي): وعلى الاحتمالين فجملة الفعل المنسبك بالمصدر سادة مسد المفعولين للرؤية القلبية، أو المصدر المنسبك منها مفعول للرؤية البصرية.

١٥) أفلا: الإنكار (معنى غير الحقيقي): استفهاما تعجيبيا لتركهم تكرير الشكر على هذه النعم العدة فلذلك جيء بالمضارع المفيد للتجديد والاستمرار لأن تلك النعم متتالية متعاقبة في كل حين، وإذ قد عجب من عدم تكريرهم الشكر كانت إفادة التعجيب من عدم الشكر من أصله بالفحوى.

١٦) مَن: الإنكار (معنى غير الحقيقي): وإنما جعل بيان الإمكان في جعل المسند إليه موصولا لتدل الصلة على الإمكان فيحصل الغرضان، فالموصول هنا إيماء إلى وجه بناء الخبر وهو يحييها.

١٧) أوليس: الإنكار (معنى غير الحقيقي): أنه لما تبين الاستدلال بخلق أشياء على إمكان خلق أمثالها ارتقي في هذه الآية إلى الاستدلال بخلق مخلوقات عظيمة على إمكان خلق ما دونها.

الجدوال ٣: أنواع الأمر في سورة يس

رقم	الأية	الجملة	النوع	المعنى
١	١٣	واضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون	**الأمر**	**الإرشاد (معنى**

٢	٢٥	إني آمنت بربكم فاسمعون		**غير الحقيقي)**
٣	١١	إنما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم		
٤	٢٠	وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين		
٥	٢١	اتبعوا من لا يسئلكم أجرا وهم مهتدون		
٦	٢٦	قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون		
٧	٤٥	وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون		
٨	٤٧	وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين		**معنى الحقيقي**
٩	٥٩	وامتازوا اليوم أيها المجرمون		
١٠	٦١	وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم		
١١	٦٤	اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون		
١٢	٦٦	ولو نشاء لطمسنا على أعينهم فاستبقوا الصراط فأنى يبصرون		
١٣	٧٩	قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم		
١٤	٨٢	إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون		

الجدول ٤: أنواع الإستفهام في سورة يس

رقم	الآية	الجملة	النوع	المعنى
١	١٠	وسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون	الإستفهام	التسوية (معنى غير الحقيقي)
٢	٢٢	وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون	الإستفهام	تقرير (معنى غير الحقيقي)
٣	٢٧	بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين	الإستفهام	التعجب (معنى

				غير الحقيقي)
٤	٧٧	أولم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين	الإستفهام	الإرشاد (معنى غير الحقيقي)
٥	٣١	ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون	الإستفهام	الأمر (معنى غير الحقيقي)
٦	٦٠	ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين		
٧	٦٢	ولقد أضل منكم جبلا كثيرا أفلم تكونوا تعقلون		
٨	٦٨	ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون		
٩	١٩	قالوا طائركم معكم أإن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون	الإستفهام	الإنكار (معنى غير الحقيقي)
١٠	٢٣	أأتخذ من دونه آلهة إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون		
١١	٣٥	ليأكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون		
١٢	٤٧	وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لو يشاء الله أطعمه إن أنتم إلا في ضلال مبين		
١٣	٥٢	قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون		
١٤	٧١	أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم لها مالكون		
١٥	٧٣	ولهم فيها منافع ومشارب أفلا يشكرون		
١٦	٧٨	وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحي العظام وهي رميم		
١٧	٨١	أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم		